

جماليات التلقي للرقص الشعبي البورسعيدي في ضوء الوسائط الجديدة

د/ إيمان محمد عبده المعاز

أ.د / زينب صبرة

دكتوراه فلسفة التربية النوعية (تربية فنية

أستاذ الأشغال الفنية

تخصص تصميم)

ورئيس قسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي سابقاً

كلية التربية النوعية _ جامعة المنوفية

كلية التربية الفنية _ جامعة حلوان

أخصائي تدريس تربية فنية بالتربية والتعليم

خلفية البحث:

يؤثر الفن على المجتمع بصورة كبيرة مما ينتج عنه ترابط شديد بين الفن والحياة الاجتماعية ، ويقوم ذلك عن طريق غرس مجموعة من القيم والآراء التي تؤثر بدورها على إحساس الشخص الذاتي ، والفن يعني التواصل بشكل مباشر أو غير مباشر مع المتلقي ، وساعد في هذا التواصل التكنولوجيا مما ساعد في الترويج للفن بأشكاله المختلفة ، وبدأ الأشخاص في إظهار التفاعل والإستجابة مع الفن بشكل عام .

performing art فنجد الفنون الأدائية "هي شكل من أشكال الفن التي يستخدم الفنان فيها هيئته وجسده الخاص كخامة أو أداة لتنفيذ نوع الفن المقصود" ¹، وتتمثل في العديد من الفنون مثل الرقص والموسيقى التقليدية والمسرح ، كما إنها تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تعكس الإبداع البشري ، والتي تتواجد في العديد من مجالات التراث الثقافي غير المادي.

والتعريف الإجرائي للفنون الأدائية هنا " هي قدرة الفنان على إيصال الأفكار المبتكرة والمتخيلة من خلال أدائه ، للعمل الفني وفق رؤيته وخبراته التجريبية، مراعيًا خصوصيتها المتفردة وقاصداً

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

إشراك المتلقي في تذوقها ، وهذا ما أدى إلى ظهور فن الوسائط الجديد الذي يشير إلى الأعمال الفنية التي تم إنشائها باستخدام الوسائط التقنية الجديدة من ضمنها الفن التفاعلي.

والفن التفاعلي هو " شكل ديناميكي من الفن الذي يستجيب لجمهوره أو البيئة على عكس الأشكال الفنية التقليدية ، حيث تفاعل المشاهد أو المتلقي وهو حدث عقلي من ترتيب الإستقبال ، ويسمح بأنواع مختلفة من الملاحظة والتجمع والمشاركة في العمل الفني، وفي الأعمال الفنية التفاعلية للجمهور وآلة العمل أو اللعب معاً في الحوار الذي ينتج عمل فريد من الفن في الوقت الحقيقي " ^٢ .

ومن هذا المنطلق إتجه البحث إلى دراسة جماليات التلقي للرقص الشعبي البورسعيدي في ضوء الوسائط الجديدة ، فلم تكن اللغة وحدها كافية للإنسان كي يعبر عن مشاعره وإنفعالاته، فابتكر وسائل أخرى تسعفه في التعبير عن ما بداخله ، وكانت الحركة والرقص بعضاً منها وزاد تنوع البيئات والثقافات من تباين الرقصات الشعبية حول العالم، لكن إختلاف البيئة والثقافة لم يكن وحده مسؤولاً عن إختلاف التعبير الحركي، بل شكل الحركة والإيقاع الموسيقي المصاحب لها، وهذا ما تجلى بوضوح في الرقص الشعبي البورسعيدي .

ولقد زاد الإهتمام بالفنون الشعبية في مصر في الفترة الأخيرة بهدف الحفاظ على الموروث الشعبي الأصيل ، وإن أنواع الرقص الشعبي في مصر مختلفة تبعاً لطبيعة نشاط كل فئة من أنماط السكان ، وعاداتها وتقاليدها وطبعتها وتفاعلاتها والتي تنعكس في رقصها وفنونها ، فالرقص البدوي يختلف عن الرقص الفلاحي يختلف عن رقص المدن ، وخاصة وبالنسبة لرقص المدن فيوجد في ثلاث مناطق متميزة وهي منطقة القنال ومنطقة الإسكندرية ومنطقة القاهرة .

² ipid

وفي بورسعيد تحديداً فنجد رقصة البمبوتية والضمة وهي أنواع الرقص الشعبي البورسعيدي الموجودة ، والتي يتفاعل معها المتلقي أو الجمهور بشكل مباشر وفعال ليؤثروا ويتفاعلوا في وجدان المتلقي ، وينتقل برشاقة مؤدوها على آلة السمسمة ونغماتها الفريدة ، كما يتبارى البورسعيدية في قدراتهم العالية على الرقص بشكل مرح ومتفاعل ، متميلين كأموج البحر على إيقاعات السمسمة دون أن يستطيعوا الإمساك بأنفسهم، بحيث يشارك ويتفاعل المتلقي معهم في الرقص بطريقة تحقق الهدف بالتركيبات الفنية التفاعلية مع الرقص .

عرف الإنسان الرقص منذ أقدم العصور، " فأصبح أحد وسائل التعبير عن حاجاته العاطفية ، وإتجاهاته الذاتية وتصوراته لما في الكون والطبيعة من ظواهر، وما إعتقده من قوى تسيطر على هذه الظواهر وتؤثر على أنماط حياته ، وإستمر هذا النوع من الفن ملازماً له في التطور والإرتقاء مروراً بالحضارات التي مرت بها الشعوب والأمم"^٣ .

إن الرقص لم يكن مجرد أشكال مختلفة من الحركات طبقاً لإيقاع معين فحسب، إنما فن روحي يعتمد على إحساس الإنسان ومشاعره، لذلك نجده دائماً ما يصدر في صورته التلقائية بطريقة عفوية في التعبير، ليحقق المتعة والحيوية في أدائه كلما دعت الحاجة إليه، فتظهر وظيفته الفنية والجمالية والإجتماعية والتفاعلية التي يؤديها من خلال قدرة الإنسان على إبراز إنفعالاته بالحياة وإستجابته لوعي الطبيعة وما يحيط بها من عناصر، فالرقص لغة كمثل باقي اللغات لكنها صامتة غير مدونة أو مكتوبة ، حيث لا يستخدم فيها أبجديات الكلمات إنما تعتمد في الأساس على الحركة، فالحركة من

٣_ نادية عبد الحميد الدمرداش، علا توفيق إبراهيم ٢٠٠٧ م: مدخل الى علم الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، ص٨٣.

أبسط أنواع التعبير عن الإنسان وما يقوم به من نشاط ، لذلك يعتبر فن الرقص من أقدم أنواع الفنون التي إرتبطت بحياة الإنسان .

وبالنظر إلى إحدى تعريفاته نجد إنه أقدم من الفن نفسه، وإنه يحوي على أسس جميع الفنون، وإن الدراما والديكور والموسيقى كلها بدأت من الرقص،" إلا أن بعض المتخصصين في مجال التربية الرياضية أطلقوا عليه لفظ **التعبير الحركي**، نظراً لما يتطرق إلى أذهان الكثير منا عندما نذكر مصطلح الرقص عامة ، إلا أنه يشير ذلك المفهوم الذي يعني **التعبير الحركي**، لما يتضمنه من شمول فالتعبير في حد ذاته مقدرة يسعى الفرد لتهديبها وتميئتها بشتي الوسائل ، كي يستطيع بواسطتها أن يفصح عما يجول بنفسه وبخاطره، حتى يتمكن من نقل أفكاره ومشاعره لغيره من الناس في سهولة ويسر" ⁴.

ويرتبط الإهتمام بموضوع الرقص الشعبي في مصر بمدى الإهتمام بألوان الفنون الشعبية بجميع أشكالها وألوانها، ولقد زاد الإهتمام بالفنون الشعبية عامة في مصر في الفترة الأخيرة بهدف الحفاظ على الموروث الشعبي الأصيل ، وأثر الرقص ذاته لهذا الشعب وخصائصه ومميزاته وعلاقة الموقع الجغرافي للبيئة والحرفة السكانية والعادات والتقاليد والعرف في المناسبات المختلفة ، لهذا المجتمع التي تعبر عنه الرقص ومدى تأثره بالبيئة التي يوجد بها.

مشكلة البحث:

إنطلاقاً من مسؤوليتنا كباحثين للفنون تجاه مجتمعنا أن نحافظ علي تراثنا من خلال أبحاثنا العلمية ، ومن هذا المنطلق إتجه البحث إلى دراسة **جماليات التلقي للرقص الشعبي البورسعيدي في ضوء الوسائط الجديدة** ، ومن هنا تتحدد المشكلة في التساؤل التالي :

- إمكانية الكشف عن **جماليات التلقي القائمة علي الرقص الشعبي البورسعيدي في ضوء الوسائط**

الجديدة ؟

⁴ OP .Cit .P .74, 75 .

هدف البحث :

_ الكشف عن جماليات التلقي للرقص الشعبي البورسعيدي في ضوء الوسائط الجديدة .

فرض البحث:

_ الإستفادة من الرقص الشعبي البورسعيدي القائم علي جماليات التلقي في ضوء الوسائط الجديدة .

أهمية البحث:

١_ إلقاء الضوء علي الجانب التفاعلي للرقص الشعبي البورسعيدي .

٢_ الوقوف علي الجوانب التفاعلية للرقص الشعبي البورسعيدي ومدى علاقتها بالوسائط الجديدة .

٣_ الوقوف علي أثر الموقع الجغرافي والبيئة والعادات والتقاليد والعزف والتفاعل علي الرقص الشعبي البورسعيدي .

٤_ إلقاء الضوء علي دور العزف والغناء بالفرق الموسيقية في التكوين الحركي المصاحب للرقص البورسعيدي .

حدود البحث :

_ يقتصر البحث على دراسة الرقص الشعبي البورسعيدي القائم علي جماليات التلقي في ضوء الوسائط الجديدة .

منهجية البحث : يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث ، ويتم ذلك من

خلال الإطار النظري ويتضمن هذا الإطار ما يلي :

أولاً : أثر الجوانب الجغرافية والبيئية والثقافية والتفاعلية علي الرقصات الشعبية البورسعيديّة.

- ثانياً : الإتجاه الإرتجالي و التفاعلي للرقص الشعبي البورسعيدي .
ثالثاً : الإتجاه الصوفي و التفاعلي للرقص الشعبي البورسعيدي .
رابعاً : الآلات والفرق الموسيقية المصاحبة للرقص الشعبي البورسعيدي .
مصطلحات البحث :

• جماليات التلقي Aesthetics of receiving :

التلقي معناه في معجم المعاني الجامع " تلقى يتلقى ، تلق ، تلقياً ، فهو مُتلقٌ ، والمفعول مُتلقى ، والفاعل من تلقى : كلُّ مُتعلِّمٍ مُتلقٌ للمعرفة ، ومن يتلقى الشيء أي مُستقبلٌ ، ومُتعلِّمٌ ، والتلقي الإستقبال بمواجهة (فقهية) " ° .

أما سامي إسماعيل يعرف جماليات التلقي " هي إتجاه جمالي وفلسفي معاصر سعي إلي إبراز ورصد الدور المهم الذي يقوم به القارئ أو المشاهد أو المستمع في التعامل مع النصوص والأعمال الفنية عبر وسائطها المكتوبة والمرئية والمسموعة ، وقد نظر إلي المتلقي وتعامل معه بوصفه شريكاً مهماً وفعالاً في عملية التلقي ، وهذا الإتجاه ظهر في شكل جماعي وتم النظر إليه كمدرسة فكرية وفلسفية ، وجمعية ليبرالية للمتقنين الذين تجمعوا بشكل غير رسمي علي إهتمامات بحثية مختلفة تسمح بقدر كبير من التعدد والإختلاف ، وقد ساهمت هذه المدرسة في إعادة تشكيل النظرية الأدبية والجمالية المعاصرة " ° .

⁵ <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

سامي إسماعيل ٢٠٠٢ م : جماليات التلقي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص الغلاف .^٦

تعرف آخر لجماليات التلقي " هي فرع من الفلسفة يتعامل مع طبيعة الجمال والفن والذوق ،
ومفهوم خاص للجمال أو الفن ، لما يرضي الحواس وخاصةً البصر من خلال متلقي الجمال أو
الفن " ⁷.

• الرقص الشعبي البورسعيدي Port Said folk dance :

" تكاد تكون معظم الحضارات قد إتخذت لها رقصات خاصة بها وإنتقلت هذه الرقصات من جيل إلى
جيل، وألفت الشعوب أغاني راقصة وهي ضرب من الموسيقى الشعبية لمصاحبة كثير من الرقصات،
وهي شكلاً من أشكال الإحتفال أو الشعائر الدينية ، وبنيت أشكال وحركات كثير من هذه الرقصات
على معتقدات دينية وصوفية ، وكان عدد منها يُؤدى في دائرة لإعتقاد البعض أن لهذا الشكل قوى
سحرية ونزعة صوفية ، وفي بعض الثقافات القديمة كان هناك إعتقاد بأن الحركة الدائرية تجلب
الحظ السعيد أو تبعد السوء" ⁸.

ومع مرور السنين فقد كثرت الرقصات الشعبية وأصبحت تؤدي للتسلية والتفاعل مع المتلقي لها
، وفي بعض الدول العربية هناك ما يسمى بفرق الفنون الشعبية التابعة لقطاعات الدولة، وهي تؤدي
الرقص الشعبي أداءً يتناسب مع لون العروض التي تقدم لها ،ومن ضمنها الرقص الشعبي
البورسعيدي وينقسم إلى نوعين رقصة البمبوطية و رقصة الضمة ، وكلهما رقصات تعبيرية
وتفاعلية مصحوبة بالأغاني والموسيقى المناسبتين لهما.

• الوسائط الجديدة New media :

⁷ <https://www.merriam-webster.com/dictionary/aesthetic>

⁸ <https://ar.wikipedia.org/wiki/>

" يشير إلى الأعمال الفنية التي تم إنشائها باستخدام الوسائط التقنية الجديدة ومن ضمنها: الفن الرقمي، رسومات حاسوبية، رسوم متحركة بالكمبيوتر، فن إفتراضي، فن إنترنت، فن تفاعلي، ألعاب فيديو، روبوتات الكمبيوتر، طباعة ثلاثية الأبعاد، والفن كالتكنولوجيا الحيوية، والمصطلح يميز نفسه من خلال الأشياء الثقافية والأحداث الإجتماعية الناتجة عنه ، و فن الوسائط الجديدة يشمل على التفاعل بين الفنان والمتلقي أو المراقب أو بين المراقبين والأعمال الفنية"⁹

• الفن التفاعلي Interactive art :

" هو شكل من أشكال الفن الذي يشارك فيه المشاهد أو المتلقي بطريقة تحقق الهدف ، والهدف منه بعض التركيبات الفنية التفاعلية تحقق ذلك من خلال السماح للمشاهد أو المتلقي «بالسير» ؛ والبعض الآخر يطلب من الفنان أو المشاهد أو المتلقي ويصبح جزءاً فعالاً من العمل الفني"¹⁰ .

• الفنون الأدائية Performing art :

"هي شكل من أشكال الفن التي يستخدم الفنان فيها هيئته وجسده الخاص، كخامة أو أداة لتنفيذ نوع الفن المقصود، بدلاً من استخدام خامة معدنية أو طينية أو لونية"¹¹ .

وتتمثل الفنون الأدائية في العديد من الفنون " مثل الرقص والموسيقى التقليدية و المسرح ، حيث إنها تتراوح بين الفنون المسرحية ، والآلات ، والرقص ، والمسرح إلى التمثيل الإيمائي ، والشعر المغني " ¹² ، كما إنها تشمل العديد من أشكال التعبير الثقافي التي تعكس الإبداع البشري ، والتي

⁹<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

¹⁰ ipid

¹¹ ipid

¹² ipid

تتواجد في العديد من مجالات التراث الثقافي غير المادي الأخرى ، تعتبر الموسيقى هي الفنون الأدائية الأكثر عالمية ، وهي متواجدة في كل مجتمع .

الإطار النظري للبحث

أولاً . أثر الجوانب الجغرافية والبيئية والثقافية والتفاعلية علي الرقصات الشعبية البورسعيدية :

يعدّ الرقص أحد وسائل التعبير عن النفس، " وذلك من خلال حركاتٍ جسديةٍ متناغمةٍ مع موسيقى معينة ، وتختلف أسباب الرقص بين الأشخاص والمجتمعات، إذ تطوّر اعتماداً على عدّة عوامل منها التاريخية، والاجتماعية، والثقافية، والبيئية، والتفاعلية بالإضافة إلى الخصائص الجسدية والنفسية للراقصين"¹³ .

الرقص الشعبيّ أو الفولكلوريّ " هو أحد أشكال الرقص التقليديّ، والذي يُعبّر عن عادات وتقاليد الطبقة الوسطى، ويعكس التراث الشعبيّ لكل منطقةٍ أو مجموعةٍ أو بلدٍ معينٍ، ويُشكّل هذا النوع من الرقص ارتباطاً وثيقاً بالمناسبات الاجتماعية والحياة الثقافية للمجتمعات، كما يعتمد على حركات الجسم الذي توافقه أنماط موسيقية وتفاعلية مختلفة تبعاً لتقاليد المنطقة "¹⁴ .

وخاصةً الرقص الشعبي البورسعيدى في مدن القنال فهو نتاج الحياة نفسها، ينبثق من نشاطات الناس ليعكس أعمالهم التي يقومون بها ، وأعيادهم وإحتفالاتهم وطقوسهم التي يمارسونها بل إنه مرآة تعكس تاريخهم ، والأحوال الطبيعية التي يعيشون فيها وكذلك عاداتهم الخاصة ، ويوضح مظاهر البيئة الساحلية كما يتميز بالمعايشة الحقيقية للحياة اليومية للحرف والمهن المختلفة لتلك البيئة ، ونجد أن البحر يلعب دوراً هاماً ومؤثراً في حياة سكان تلك المنطقة ، حيث أنعكست العلاقة بين الفنان

¹³ <https://mawdoo3.com>

¹⁴ ipid

البورسعيدي والبحر علي عاداته وتقاليده وإحتفالاته وإنفعالاته ورقصاته الشعبية وأسلوب أدائه لتلك الرقصات.

" والتي إرتبطت بأعمال الغوص وصيد السمك وصناعة السفن، فكل مهنة من هذه المهن أختلفت الرقصات التابعة لها وهناك نوعين من الرقص الشعبي البورسعيدي ، النوع الأول الإتجاه الإرتجالي والتفاعلي من خلال رقصة البمبوتية ويتغنون بكلمات جميلة ، ويقومون بخطوات رشيقة معبرة عن بساطتهم وعشقهم للبحر ويظهر هذا النوع بوضوح من خلال عدد من الرقصات التعبيرية التي تصور خطوات العمل في العديد ، من المهن والحرف مثل رقصة الصيادين وشباب البحر ، أما النوع الثاني الإتجاه الصوفي والتفاعلي من خلال رقصة الضمة ذات الأصول الصوفية والترانيم الروحية مع السسمية الوترية، ذات الأصول الفرعونية السائدة من قلب أفريقيا"¹⁵ .

ثانياً : الإتجاه الإرتجالي و التفاعلي للرقص الشعبي البورسعيدي:

_ رقصة البمبوتية : " فهي رقصة فلكلورية من التراث البحري، ومن ضمن فنون الصيادين والبحارة وتجار البحر الذين يعملون على المراكب الصغيرة ، ويتبادلون السلع والتجارة مع السفن العابرة في قناة السويس ، فهي مهنة تجار الترانزيت بين المراكب الصغيرة التي يبحر بها البمبوتي تاجر الترانزيت أو بمبوت ، وهي كلمة إنجليزية الأصل مان أوف بوت أو رجل القارب وتحرفت إلى بمبوت ، وقد عرفت مدن القناة تلك المهنة منذ إفتتاحها عام ١٨٦٩، و كان الأجانب فور رؤيتهم يسعدون ويصيحون (مان بوت) ويشترون منهم منسوجات وأنتيكات مصرية"¹⁶ .

¹⁵ <https://sjes.journals.ekb.eg/article>

¹⁶ <https://shabeka.com/>



شكل () راقص البمبوتي¹⁷

والبمبوتي يتقن عدة لغات للتعامل مع السياح ، وأدواته الإبتسامية والكلمات البسيطة المرححة من كل لغات العالم للتواصل معهم ، وأصبح للبمبوتي شخصية خاصة بالمهنة وطريقة فى الحركة تميّزه عن باقى المهن وإنطلاقاً من ذلك نشأت «رقصة البمبوتية» التفاعلية مع الجمهور. وفى أواخر الخمسينيات إختارت الفرقة القومية المصرية «البمبوتية» ، لتكون أول عمل يشهده الجمهور فى حفلاتها أدّتها الفنانة عابدة رياض ، وإختارت الفرقة شكلاً مميزاً للرقصة حيث يجلس مجموعة بمبوتية على رصيف الميناء بلا عمل لعدم وجود سفن عابرة فرقصوا على أنغام السمسية، وإختلفوا أثناء اللعب وكادوا يتعاركون وفجأة سمعوا صافرة بحرية فهرولوا إلى السفينة ، ونزلوا إلى قواربهم ليجدفوا باتجاه السفينة ليبدأوا أعمالهم وهم يغنون .

¹⁷ <https://gate.ahram.org.eg/daily/News>



شكل () يظهر الفنانة عايذة رياض في أداء البمبوطية¹⁸

" ويغنون الأغاني الشعبية و يقوموا بترديد بعض الأنغام والكلمات البسيطة والمعبرة بصحبة آلة السمسمية إحنا البمبوطية إحنا ولاد الميه ، أنا بورسعيدى وبمبوطى .. وبيع بضائع أسيوطى .. وبحب أهل القابوطى .. انا بورسعيدى وبمبوطى بحرية يا ريس بحرية .. كسيبة وأجدع رجولية وحياتنا تمام زى السمكة .. ماتطقش نعيش بره الميه"¹⁹ .

وتقام رقصة البمبوطية على أنغام السمسمية والملاعق وألة معدنية تسمى المثلث لأنها على شكل مثلث والكاسات ، وتتميز الرقصة بخطواتها السريعة والخفيفة، كما تتميز خطواتها بالسرعة والخفة والأداء الصبياني حتى لو قدمتها فتاة، ومن هنا نرى مدى التفاعلية مع الجمهور للرقصه ومؤدوها .

¹⁸ http://saw44.blogspot.com/2016/02/blog-post_27.html

¹⁹ <https://gate.ahram.org.eg/daily/New>



شكل () يظهر الأداء الحركي لرقصة البمبوتية بالملاعق²⁰

وهي في الأصل رقصة خاصة بأهل مدن القنال مُعبّرة عن واقعهم اليومي في العمل وكسب الرزق، كما أنها إنتشرت في باقي المدن المصرية المطلّة على السواحل، وقد تتميز بطبيعة خاصة وبحركات خفيفة ومتميزة نتيجة لهذه المهنة الفريدة، ومن هنا جاءت رقصة البمبوتي التي جسدتها مجموعة من الحركات والخطوات المعبرة عن واقع الحياة اليومية لهم .



شكل () يظهر الأداء الحركي المتميز لرقصة البمبوتية²¹

²⁰ <https://onlinestores.discountsale2022.ru/category>

²¹ <https://alsiyrataldhaatia.net/2022/05/11>

_ أشهر الفرق المؤدية لرقصة البمبوطية :

تُعد فرقتي بورسعيد والسويس للفنون الشعبية التابعتين للهيئة العامة لقصور الثقافة، أهم الفرق التي تُقدم هذا النوع من الرقص نظراً للطبيعة الجغرافية التي تنتمي إليها الفرقتين، ولعل أهم ما يميز الفرقتين عمرهما الذي يتجاوز عشرات السنين، وثبات ملامحهما الفنية، وقدرتهما على التعبير عن العادات والموروثات الشعبية والتاريخ الفني لمدن القناة؛ على الرغم مما طرأ على صناعة الموسيقى خلال العقود الماضية .

_ أهم ما يميز رقصة البمبوطية :

" أنها رقصة بورسعيدية تتفاعل مع المسرح الإرتجالي الشعبي ، من خلال الإنجاز العفوي والتلقائي المباشر يؤديه المغني والموسيقي علي السسمية ، والأداء التمثيلي المرتجل لراقص البمبوطي ومدى قدرته على الإرتجال أثناء الرقصة وفي أوضاع معينة ، حيث يؤدي أداء حركي مرتجل ومبتكر علي المسرح وسط المتلقين ، و للإرتجال أهمية قصوي في التكوين والبناء الفني لراقص البمبوطي وتميزه ، وإثارة المتلقين ذهنياً و وجدانياً ، وجذبهم وإثارة إنتباههم للمشاركة الفعالة لمشاهدة الرقصة بتفاعل ، والإرتجال هو أول خطوة يلجئ إليها الراقص لبناء شخصيته الفنية، وبناء ذاته من خلال الأداء المتميز للرقصة وأن يكون ذا موهبة فنية عالية"²².

و الإتجاه التفاعلي للرقصه من خلال الحوار بين راقص البمبوطية والمتلقي ؛ وعلى وجه التحديد يكون للمتلقي قدرة حتي بطريقة غير مقصودة على إحداث التفاعل أثناء مشاهدة الراقص أو

²² <https://www.startimes.com/?t=26873607>

المؤدي للرقصة ، كما يدعي إلى القيام بذلك في سياق المشاهدة ويتيح التفاعل في كثير من الأحيان ، ووجود المتلقي أثناء المشاهدة قد يغير أو يتطور في الرقصة .

ثالثاً : الإتجاه الصوفي و التفاعلي للرقص الشعبي البورسعيدي :

_ رقصة الضمة : بدأت كمناجاة إلي الله سبحانه وتعالى و الحمد " آسي ما حد آسي في العشق مثلي/ وأنا المتيم قلبي مولع في حب خلي/ من نار غرامه يا رب سلم/ وأنا اسأل الله كريم يحنن/ قلبه عليا"، وفكرة ربط التسبيح بحمد الله من خلال الرقص أكثر من كافية لنفهم كيف يقدر المصريون الرقص، " فالفن الهائم الذي أبدعه الصوفية لمناجاة الله إستطاع الصعود بالجسد قبل الروح إلى أعلى درجة في السموات السبعة ، فالمصريون لا يرون في الرقص الصوفي مجرد تحريك للجسد بالدوران، ولكنهم يعتبرونه وسيلة روحية للتواصل مع خالقهم وصولاً إلى حلقات الذكر" ٢٣ .



شكل () يظهر الأداء المتميز لرقصة الضمة كمناجاة إلي الله ٢٤

23 <https://www.youm7.com/story/2015/5/1>

24 <https://www.mobtada.com/culture>

والضمة أو السامر هي أحد أشكال التعبير الشعبي التفاعلي ظهرت في منطقة القنال ، والضمة من ضم يضم الناس إلى بعضهم بعضاً ، فعندما بدأ حفر قناة السويس كان هناك الكثير من عمال التراحيل وغيرهم من مناطق مصر كلها ونظار العمال من الأتراك والمغاربة، وفي نهاية كل يوم يجتمعون على أصوات أغنيات يرددونها .

وكانت الضمة سامر بين الأهالي في بورسعيد ، " وسميت جلساتها بأسماء الشوارع التي كانت تعقد فيها مثل ضمة شارع البحر وضمة شارع السرايا، والإعداد للحفلة يبدأ بتحديد مكان عند صبحجي ، ثم اللقاء في الليلة المنفق عليها بعد صلاة العشاء ، وهناك أنواع مختلفة للضمة سواء زواج أو طهور أو حج ، وكانت تُعقد على طول الشارع المقامة فيه، وتوزع البليلة كنفحة "٢٥ .

" والضمة كانت دعوة للإنضمام والتوحد والتلاقي حول الغناء، الذي يزيح الهم ويجعل للحياة معنى، وتتكون من عدة أشكال غنائية متعددة منها الدور والطقطوقة و الموال والدور الفكاهي ، والموشح يصاحبها أداء حركي تفاعلي يتصل إتصلاً وثيقاً بحركات العمل في الميناء والبحر على ظهر السفن ، أما القيام بهذا الأداء على البحر للإنسجام مع الرقصة "٢٦



شكل () يظهر الأداء الحركي لرقصة الضمة على البحر^{٢٧}

²⁵ <https://www.com/nbdportsaid/photos>

²⁶ <https://www.gocp.gov.eg/articles.aspx?ArticleID=65569>

²⁷ ipid

_ بعض المصادر الفنية لأغاني الضمة: من أهمها و أولها " الموسيقى الكلاسيكية العربية ، يعني التراث الذي غناه أهل القاهرة في أواخر القرن التاسع عشر وأشهرها أغنية نوح الحمام والقمر على الغصون ، كذلك أدوار الدراويش والمتصوفة ، حيث يرتدي الصبحجية في الضمة الجلابيب البيضاء والعمامات الخضراء مثل الأغنية الشهيرة " الحلو جاي يتمختر " ، والتي يغنيها أهل بورسعيد والمصريون بشكل عام كأغنية تراثية شعبية دينية " ٢٨ .



شكل () يظهر الضمة ومؤديها ومدى تفاعل المتلقيين مع المؤدي ٢٩

وكانت الضمة في البداية " فناً للرجال لا تشارك فيه النساء أو الأطفال، أما الآن فأصبحت تتسع للجميع في إطار التلقي يجلس الرجال على الأرض المفروشة ، والفن التفاعلي يظهر هنا من خلال العدد الذي يتزايد بحضور الصبحجية ، ويتخذ شكل الضمة في المناسبات ثلاث دوائر، الأولى للصبحجية إذ يجلس المنشدون ومع بعضهم الآلات الإيقاعية، والثانية للضيوف من أقارب صاحب المناسبة، والثالثة لجمهور المستمعين ، ويأخذ الأداء شكل الحوار الجماعي التبادلي بين المغني المنفرد والمنشدين " ٣٠ .

²⁸ <https://www.ultrasawt.com>

²⁹ <https://www.mobtada.com/culture>

³⁰ <https://www.wattan.net/ar/news/127282.html>

و الإتجاه التفاعلي للرقصه يتم بمشاركة المشاهد أو المتلقي بطريقة تحقق الهدف ، والهدف منه بعض التركيبات الفنية التفاعلية تحقق ذلك من خلال السماح للمشاهد أو المتلقي «بالسير» ؛ والبعض الآخر يطلب من الفنان أو المشاهد أو المتلقي ويصبح جزءاً فعالاً من العمل الفني " .



شكل () مشاركة جماعية للرجال والسيدات والأطفال في الرقصة³¹

معانٍ إرتبطت بالضمّة ، " يطلق عليها في السويس "الصحبة" وتتشابه في محتواها مع الضمة البورسعيدية، وفي الإسكندرية تسمى بالصهبة ، ولسيد درويش أغنية تراثية تسمى "يا صهبجية"، وإشتهرت جماعة الصهبجية بغناء الموشحات التي جلبها الملحن شاكر الحلبي في القرن السابع عشر الميلادي من أهل حلب وهي بعض القدود والتواشيح³² .

رابعاً : الآلات والفرق الموسيقية المصاحبة للرقص البورسعيدي :

يجب الإشارة إلى أهم الآلات الموسيقية المصاحبة لأغاني الرقص البورسعيدي ، وهي آلات بسيطة جداً نظراً لبساطة البيئة والناس التي نشأت فيها " وأهمها آلة السمسمة أو الطنبورة ، وتشبه

³¹ <https://almsaey.akhbarelyom.com/news/newdetails->

³² ipid

إلى حد كبير آلة الهارب أو القيثارة المصرية ، وهي أقدم الآلات الوترية التي عرفت في الدولة القديمة وبعدها سبعة أوتار مصنوعة من أمعاء الحيوان ، وحملت النقوش والرسومات على جدران المعابد صور لتلك الآلة وكانت تستخدم في طقوسهم الدينية وإحتفالاتهم الوطنية ، وفي التقرب والتضرع للآله وللتحفيز في الحروب " ٣٣ .



شكل () آلة الهارب أو القيثارة المصرية والرسومات الموضحة لها ، على جدران المعابد والمقابر الخاصة بالمصريين القدماء^{٣٤}

ووصلت السمسمية إلى مدن القنال " عن طريق أهل صعيد مصر الذين عملوا في حفر قناة السويس، وتطورت إلى السمسمية الحالية وهي عبارة عن علبة من الخشب أو قصعة أو طبق صاج مشدود عليه جلد رقيق ولها ذراعان متباعدان يسميا المداد يربطهما ذراع ثالث على هيئة قاعدة المثلث تسمى حمالة، ويتم ربط الأجزاء بخيوط قوية من أعصاب الطور وتزين بالخرز والنقوش والدلايات ، والتطور يدل على أنها آلة مصرية خالصة" ٣٥ .

١_ آلة الطنبورة :

³³ <https://www.3ain.net/Article>

³⁴ ipid

³⁵ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

"من أقدم الآلات الموسيقية الوترية المصرية القديمة التي عرفت في عصور ما قبل التاريخ وكانت تسمى كئر و كنارة ، ولا زالت تصنع بالشكل نفسه حتى الآن في مناطق أسوان والنوبة ، وظهرت للمرة الأولى في عهد الدولة الوسطى المصرية وهي تشبه آلة الطنبورة النوبية تماماً من حيث الفكرة والتركيب والشكل العام " ³⁶.



شكل () عازفات الطنبور في عهد الدولة الوسطى المصرية والآخري الطنبور حديثاً ³⁷

وهو " من فصيلة العود ويمتاز بطول العنق ويعني البطن الأجوف، وعبارة عن صندوق كروي أو نصف بيضاوي ، ورفيعة وطويلة وتتكون من ٥ أوتار، ويتم العزف عليها بطريقة مختلفة عن الآلات الوترية، حيث يتم الضغط على كل الأوتار باليد اليسرى والضرب على الأوتار كلها باليد اليمنى ، وهي نفسها آلة السمسمة الموجودة في مدن القنال بمصر " ³⁸.

٢_ آلة السمسمة :

³⁶ <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com>

³⁷ <https://akhbarak.net/news>

³⁸ <https://www.eskchat.com/article-26738.html>

" تستخدم السمسمة في نوع موسيقي مصري من الموسيقى الشعبية يعرف بإسم موسيقى السواحلي، والتي تعتمد على الآلات الموسيقية المصرية القديمة ، فهي آلة وترية مكونة من ١٣ وترًا ، وتتبع موسيقاها السلم الخماسي ، ولديها قدرة مميزة على تقديم مقطوعات ونغمات مميزة بالرغم من صغر حجمها، بجانب الدهلة والطبلة والناي؛ إلا أن السمسمة هي بطلة كل الفقرات " ٣٩.



شكل () عازف ومغني السمسمة أوركسترا "الطنبورة" ببورسعيد^{٣٩}

وتتميز مناطق القنال بأغانٍ بنكهةٍ مختلفة بألة السمسمة ، " ورغم قلة العازفين على آلة السمسمة في هذا الوقت بعد رحيل العشرات، إلا أن هناك المئات من عشاق هذا الفن نجحوا في إستعادة نبضها ومواصلة حيويتها ، حتى تطورت من خمسة أوتار إلى ١٦ وترًا، حتى يمكن من خلالها تقديم كافة

³⁹ <https://www.gocp.gov.eg/articles.aspx>

⁴⁰ <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الألحان الشرقية لتواكب التطور السريع في الآلات الموسيقية ، وعندما تسمعها تشعر بأنك تسمع إيقاعات مختلفة تشدك جسداً وروحاً وتشعر بحالة من الصفاء"^{٤١} .

دور السمسمة في المقاومة الشعبية في مصر لعبت السمسمة في فترة حرب الإستنزاف في مصر دوراً مهماً جداً؛ حيث كانت الأداة الأولى، والأكثر تأثيراً في الحرب الإعلامية؛ حيث إستخدمها سكان القنال البسطاء لتأجيج مشاعر الوطنية والمقاومة عند المصريين، ومن أشهر الأغاني التي كانت في هذه الفترة أغنية غني يا سمسمة .

٣_ الفرق الموسيقية المصاحبة للرقص البورسعيدي :

فرقة الطنبورة "هي فرقة غنائية موسيقية بورسعيدية، تتفاعل مع المسرح الإرتجالي الشعبي، أسسها زكريا إبراهيم ١٩٨٩ ، وهدفها جمع وحفظ وإحياء التراث الشعبي المنفرد، وربطه بالحياة القومية ، بإنسجام في جو من المرح وخفة الدم وتنتشر البهجة والفرح في عروضها ، وتستخدم الفرقة إلي جانب السمسمة آلات مثل الطنبورة والناي والصاجات والمثلث والرق والطبول "^{٤٢} .

⁴¹ ipid

⁴² <https://ar.wikipedia.org/wiki/>



شكل () فرقة التنبورة البورسعيدية والأداء الحركي بإنسجام في جو من المرح وخفة الدم^{٤٣}

" كما تقدم فرقة التنبورة كل يوم أربعاء منذ تأسيسها عرض أسبوعي في المدينة ، وتحتوي الفرقة علي براعم التنبورة (أطفال من ١١ - ١٧ سنة) بتقديم فنونهم ويعزفون ويغنون ويرقصون، كما تدمج عروض لفرقة التنبورة بكامل أعضائها"^{٤٤} .

وبدأت التنبورة " بنواة من فناني الصحبجية القدماء أرادوا جمع وحفظ تراث بورسعيد الشعبي، ووصل عدد أعضاء الفرقة إلى ٢٠ عضواً تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و ٧٥ عاماً، يتبادلون الغناء والرقص والعزف على آلات التنبورة والسسمية والطبلة والرق والمثلث والصاجات والشخايل في تلقائية تحافظ على الروح الأصيلة للتراث المصري العربي الإفريقي "^{٤٥} .

⁴³ <https://www.cairo360.com/ar/article/>

⁴⁴ <https://gate.ahram.org.eg/News/3350139.aspx>

⁴⁵ <https://www.nile.eg/>

– ومن أبرز الأغاني التي تقدمها فرقة الطنبورة :

يقدم أعضاء الفرقة باقة من أروع الأغاني والتراث الفلكلورى للمدينة الباسلة بورسعيد، والتي إشتهرت بها فى جميع حفلاتها فى القاهرة وبورسعيد، وأغاني المقاومة الشعبية والبحر والصيادين، "آه يالالى"، و"شفت القمر"، بالإضافة إلى أغاني الضمة الصوفية، مثل "أهوى قمر"، و"هجرنى"، إلى جانب أدائهم لرقصة البمبوطية الشهيرة، وبعض الأغاني الفكاهية^{٤٦} .

– الدور الحيوي الذي تمثله فرقة الطنبورة : " تعد من أهم فرق مركز المصطبة للموسيقى الشعبية حالياً ، وتسعى لحفظ وإحياء التراث الموسيقي الشعبي المنفرد وربطه بالحياة القومية فى مصر الذي كاد أن يندثر ، وسجلت الفرقة ٢٠ ساعة من التراث الغنائى الشفاهي الذى لم يسبق له التدوين، كما قدمت عروضاً وجولات عالمية فى عديد من المدن مثل باريس وروما وفلورنسا وعمان وجرش، وجولات فى كل من كندا والسويد وسويسرا ولبنان وهولندا وبلجيكا، بالإضافة إلى مشاركتها فى مهرجانات عالمية " ^{٤٧}

نتائج البحث

- (١) إظهار جماليات التلقى للمتغيرات الحركية والشكلية للرقص الشعبي البورسعيدي .
- (٢) يعتبر الرقص الشعبي البورسعيدي مختلف عن الرقص الشعبي فى مصر ، نتيجة أثر الموقع الجغرافي والبيئة والعادات والتقاليد والعرف لمدن القتال .
- (٣) تعتبر آلة السمسمة ونغماتها الفريدة بالفرق الموسيقية ، هي الميزة للتعبير الحركي المصاحب للرقص الشعبي البورسعيدي .

⁴⁶ <https://www.mobtada.com/culture>

⁴⁷ ipid

(٤) كان الرقص الشعبي البورسعيدي آدائه مقتصر علي الرجال فقط ، ولكن بدأت المرأة والأطفال البراعم يمارسوا هذه الرقصات في الآونة الأخيرة .

التوصيات

- (١) ضرورة إهتمام الهيئة العامة لقصور الثقافة والجهات المعنية بإحياء الموروث الشعبي البورسعيدي وما يشمله من عناصر وخاصة بعد تحويل محافظة بورسعيد إلى منطقة حرة، تغيرت القيم الإجتماعية ، الأمر الذي إنعكس على الموسيقى الشعبية، فإختفى دورها الأساسي وأصبحت مهمة بتحصيل المال من خلال الحفلات، حتى نعيد دور الفن الشعبي الهام مرة أخرى .
- (٢) الإهتمام بتوثيق التراث الشعبي البورسعيدي ، وما يحويه من الموسيقى والرقصات الشعبية والاستفادة منها.
- (٣) السعي لإنشاء مدرسة مستقلة يتلقى فيها عازفي الطنبورة كيفية إستخدامها من عازفي الطنبورة القدامى .

" المراجع "

أولاً : المراجع العربية :

١_ نادية عبد الحميد الدمرداش، علا توفيق إبراهيم ٢٠٠٧ م: مدخل الى علم الفولكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة .

٢_ سامي إسماعيل ٢٠٠٢ م : جماليات التلقي ، المجلس الأعلى للثقافة ، ص الغلاف .

ثانياً : المواقع الإلكترونية:

- ٣_ <https://www.folkculturebh.org/ar/index.php> .
- ٤_ <https://www.youm7.com/story/2015/5/1> .
- 5- <https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar> .
- 6-<https://www.merriam-webster.com/dictionary/aesthetic> .
- 7- <https://ar.wikipedia.org/wiki> .
- 8- <https://mawdoo3.com> .
- 9-<https://sjes.journals.ekb.eg/article> .
- 10- <https://shabeka.com/>
- 11- <https://gate.ahram.org.eg/daily/News>
- 12- http://saw44.blogspot.com/2016/02/blog-post_27.html
- 13- <https://gate.ahram.org.eg/daily/New> .
- 14- <https://onlinestores.discountsale2022.ru/category> .
- 15- <https://alsiyrataldhaatia.net/2022/05/11> .
- 16- <https://www.startimes.com/?t=26873607> .
- 17- <https://www.youm7.com/story/2015/5/1> .
- 18-<https://www.mobtada.com/culture> .
- 19- <https://www.com/nbdportsaid/photos> .

**INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH**

Online ISSN:
2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 57 – 85

Print ISSN
2785-9681

- 20- <https://www.gocp.gov.eg/articles.aspx?ArticleID=65569> .
- 21- <https://www.ultrasawt.com> .
- 22- <https://www.wattan.net/ar/news/127282.html> .
- 23- <https://almsaey.akhbarelyom.com/news/newdetails-> .
- 24- <https://www.3ain.net/Article> . .
- 25- <http://egyptartsacademy.kenanaonline.com> .
- 26- <https://akhbarak.net/news> .
- 27- <https://www.eskchat.com/article-26738.html> .
- 28- <https://www.cairo360.com/ar/article/> .
- 29- <https://gate.ahram.org.eg/News/3350139.aspx> .
- 30- - <https://www.nile.eg/>

**INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH**

Online ISSN:
2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 57 – 85

Print ISSN
2785-9681

Abstract:

This research delves into the transformative dynamics of the aesthetics of reception surrounding the Port Said folk dance against the backdrop of the evolving landscape of new media. The Port Said dance, deeply rooted in Egyptian cultural heritage, represents a unique form of expression that has captivated audiences for decades. This study seeks to investigate how the advent of new media platforms and technologies has influenced the aesthetics and reception of the Port Said folk dance, shaping the way it is perceived, shared, and experienced in contemporary society.

Utilizing a multidisciplinary approach that draws on cultural studies, media studies, and performing arts, the research explores the intersection between traditional dance forms and digital communication. Through a comprehensive analysis of online platforms, social media, and digital content, the study aims to uncover how the Port Said folk dance is adapted, interpreted, and disseminated in the digital age.

Interviews with dancers, choreographers, audiences, and content creators will provide valuable insights into the diverse perspectives and experiences surrounding the reception of Port Said folk dance through new media. The study will also investigate how digital platforms contribute to the preservation, innovation, and global dissemination of this traditional dance form, examining the challenges and opportunities presented by the intersection of heritage and technology.

By shedding light on the aesthetics of reception in the context of new media, this research contributes to our understanding of the evolving relationship between traditional cultural practices and contemporary communication channels. It explores the ways in which digital platforms serve as both a

**INTERNATIONAL JOURNAL OF
HUMANITIES AND LANGUAGE RESEARCH**

Online ISSN:
2785-969X

VOLUME 6, ISSUE 1, 2023, 57 – 85

Print ISSN
2785-9681

medium for the continuation of cultural heritage and a catalyst for the reinterpretation and revitalization of traditional art forms such as the Port Said folk dance. Ultimately, the study aims to deepen our appreciation for the interconnectedness of cultural traditions and the transformative influence of new media on the aesthetics of reception.